العدد العشرون من «زاد الثائرين»
لشهري رجب وشعبان ١٤٤٣هـ

ديباجة العدد

تقتضي الرحمة الإلهيّة أن يمدّ الله تعالى البشرَ بنفحات ربّانيّة تعيدهم إلى طريق الحقّ، في ظلّ ابتعادهم عنه إمّا لتقصير أو لجهل.

وتعدّ أشهر النور الثلاثة «رجب وشعبان ورمضان» من الفرص الثمينة التي على الإنسان أن يغتنمها للتقرّب من الله تعالى، وزيادة رصيده الأخرويّ من أعمال صالحة تُكتب له، وقد ورد عن الإمام موسى الكاظم «عليه السلام»: «رجب شهر عظيم، يُضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات، ومن صام يومًا من رجب تباعدت عنه النار مسيرة سنة، ومن صام ثلاثة أيام وجبت له الجنة».

ولا تقلّ أهميّة شهر شعبان عن شهر رجب، فهو شهر رسول الله «صلّى الله عليه وآله وسلّم»، وقد قال الإمام الرضا «عليه السلام» فيه: «صوم شعبان كفّارة الذنوب العظام، حتى لو أنّ رجلًا بُلي بدم حرام فصام من هذا الشهر أيّامًا ومات رجوت له المغفرة».

وورد في فضل إحياء هذين الشهرين بالعبادة والدعاء والاستغفار والزيارات الكثير، كما يحويان المناسبات المهمّة كبعثة النبيّ «صلّى الله عليه وآله»، وولادات أمير المؤمنين عليّ «عليه السلام» وصاحب العصر والزمان الإمام المهديّ «عج» وعدد من أئمّة أهل البيت «عليهم السلام».

أمّا شهر رمضان فيبقى أفضل الشهور وأيّامه أفضل الأيّام ولياليه أفضل الليالي، وهو ما أكّده الحبيب المصطفى «صلوات الله عليه وعلى آله» في خطبة استقباله.

مناسبات

شهر رجب

١ رجب
مولد الإمام محمّد الباقر «عليه السلام» سنة ٥٧ هـ.

٢ رجب
مولد الإمام عليّ الهادي «عليه السلام» سنة ٢١٤هـ.

٣ رجب
استشهاد الإمام عليّ الهادي «عليه السلام» سنة ٢٥٤ هـ.

١٠ رجب
مولد الإمام محمّد الجواد سنة ١٩٥ هـ.

١٣ رجب
مولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب «عليه السلام»

١٥ رجب
وفاة السيّدة زينب بنت عليّ «عليها السلام» سنة ٦٢هـ.

٢٥ رجب
استشهاد الإمام موسى الكاظم «عليه السلام» سنة ١٨٣هـ.

٢٧ رجب
يوم المبعث النبويّ الشريف، وذكرى الإسراء والمعراج.

شهر شعبان

٣ شعبان
مولد الامام الحسين بن عليّ بن أبي طالب «عليه السلام» سنة ٤ هـ.

٤ شعبان
مولد العبّاس بن عليّ «عليه السلام» سنة ٢٦ هـ.

٥ شعبان
مولد الإمام علي زين العابدين «عليه السلام» سنة ٣٨ هـ.

١١ شعبان
مولد عليّ بن الحسين الأكبر سنة ٣٣هـ.

١٥ شعبان
الولادة الميمونة لصاحب العصر والزمان الإمام المهديّ الحجّة ابن الحسن «أرواحنا لتراب مقدمه الفداء» سنة ٢٥٥ هـ.

رهان النظام فشل..

الشعب يواصل حراكه منذ ١١ عامًا

مع مرور الأيّام، يغرق النظام الخليفيّ أكثر بفشله في وأدِ الحراك الشعبيّ الذي انطلق منذ أكثر من ١١ عامًا، وما زال متواصلاً، بالرغم من كلّ القمع الوحشيّ الذي واجه به النظام المواطنين مدعومًا من قوى الاستكبار. وأكثر ما يؤرق هذا النظام إحياء ذكرى الثورة في ١٤ فبراير، وهو ما يظهر باستنفاره واعتقالاته من بداية الشهر.

وفي هذا العام الذي كان شعار الذكرى فيه «متّحدون على طريق الحقّ»، شهدت البحرين مشاركة جماهيريّة واسعة بالفعاليّات التي أعلنتها قوى المعارضة من مسيرات وقطع شوارع وخطّ الجدران والطرقات وعصيان مدنيّ وإغلاق المحال التجاريّة وإضاءة الشموع، ونزولات ثوريّة ومواجهات، مع رفع شعارات رفض التطبيع مع الصهاينة واستنكار زيارة رئيس وزرائهم «نفتالي بينيت» التي جاءت تزامنًا مع الذكرى.

وقد اعتقل النظام على خلفيّة إحياء الذكرى الحادية عشرة أكثر من ٢٠ مواطنًا من مختلف المناطق، بينهم امرأة، ولكنّ الحراك لم يتوقّف.

الاحتلال السعوديّ للبحرين

يعدّ دخول قوّات درع الجزيرة للبحرين في ١٤ مارس/ آذار ٢٠١١ لقمع الثورة الشعبيّة السلميّة غزوًا عسكريًا لها بموافقة النظام الخليفيّ، وذلك لمخالفته الصريحة للهدف من نشوء هذه القوّات؛ فهي تأسّست كقوّة عسكريّة مشتركة من دول الخليج بهدف حماية أمنها واستقرارها، وردع أيّ عدوان عسكريّ خارجيّ، وليس لمساندة حكومة على شعب ثار لأجل مطالبه المشروعة.

وما جرى آنذاك هو اجتياح الجيشين السعوديّ والإماراتيّ للبحرين بالآليات العسكريّة والمدرّعات، وارتكابهما منذُ ذلك اليوم حتى الآن مئات الجرائم الدنيئة والبشعة بحقّ أبناء الشعب البحرانيّ، منها هدم صرح دوّار اللؤلؤة، وقتل العشرات من المواطنين، إلى جانب محاربة الشعائر الدينيّة التي أسفرت عن هدم ٣٨ مسجدًا شيعيًّا. ويرى شعب البحرين أنّ مسؤوليّته الدينيّة والوطنيّة تقتضي الدفاع عن أرضه وأناسه بمواجهة هذا الاحتلال وأيّ احتلال آخر للبلاد، لذا فإنّه يفعّل حراكه المتنوّع بشكل خاصّ في ذكراه المشؤومة.

«نبراس الشهادة»: شهداء البحرين في الثمانينيّات (٢)

١- الشهيد رضي مهدي إبراهيم الدرازي، من الدراز، استشهد في ٣٠ أغسطس ١٩٨٦، تحت وطأة التعذيب.

٢- الشهيد الشيخ موسى البابور، من جزيرة المحرّق، استشهد في ١ سبتمبر ١٩٨٦، في معركة الدفاع عن الإسلام خارج البحرين.

٣- الشهيد خليفة بن علي الحداد، من رأس رمان، استشهد في ١ سبتمبر ١٩٨٦، في معركة الدفاع عن الإسلام خارج البحرين.

٤- الشهيد الدكتور هاشم إسماعيل العلوي، من المنامة، استشهد في ١٦سبتمبر ١٩٨٦ من أثر التعذيب داخل السجن.

٥- الشهيد السيّد محمّد السيّد ضياء علوي، من سترة، استشهد في ٢٤ يناير ١٩٨٧، في معركة الدفاع عن الإسلام خارج البحرين.

٦- الشهيد الشيخ إبراهيم حسن محمّد علي المادح، من جدحفص، استشهد في ٢٩ يناير ١٩٨٧، في معركة الدفاع عن الإسلام خارج البحرين.

٧- الشهيد الشيخ محمد العالي، من عالي، استشهد في ٩ مارس ١٩٨٧، تحت وطأة التعذيب.

٨- الشهيد شاكر مهدي عبد الرسول الزهيري، من السنابس، استشهد في ١٦ أبريل ١٩٨٨ بالرصاص الحيّ.

٩- الشهيد محمد جعفر عبد المحسن السرو، من الدراز، استشهد في ٢٨ يوليو ١٩٨٨، في معركة الدفاع عن الإسلام خارج البحرين.

«ليس كلّ جهد جهادًا، ثمّة كثيرون يبذلون الجهد، وهذه الجهود جيّدة وفي محلّها لكنّها ليست جهادًا. الجهاد يعني الجهد الذي فيه استهداف للعدوّ... عليكم بالتبيين من أجل تعطيل وسوسة العدوّ، وعليكم بالأعمال الاقتصاديّة والعلميّة... لمواجهة العدوّ؛ هذا يكون جهادًا.

من كلام الإمام الخامنئي «دام ظلّه»

«يجب علينا إذا أمكننا أنْ نقضي على حكومات الجور، ولو تعذّر علينا ذلك - لا سمح الله - فإنّ الرضا عن هذه الحكومات ولو ليوم واحد وساعة واحدة، يعني الرضا بالظلم والرضا بالعدوان والرضا بنهب أموال الناس. ولا يحقّ لأيّ مسلم أنْ يرضى بحكومة ظالمة ولا لساعة واحدة».

من كلام الإمام الخميني «قدّه»

«إنّه لَواجبٌ أبدًا على كلّ مسلمٍ غيورٍ في البحرين، وفي غير البحرين من البلاد الإسلاميّة وغيرها، واجبٌ ثقيلٌ وهو أن نقِف أمام السياسة الظالمة التي تُريدنا أن نكون جُزءًا من إسرائيل، والتي تُعطي تمكينًا يوميًا لإسرائيل من أرض البحرين، من إنسان البحرين، من عزّة البحرين، وكرامة البحرين، ودين البحرين ودين الأمّة».

من كلام الشيخ عيسى قاسم «دام عزّه»

شخصيَّة العدد: الرمز المعتقل

«سماحة الشيخ عبد الجليل المقداد»

- «سماحة الشيخ عبد الجليل المقداد» رمز من رموز المعارضة في البحرين، يقضي حكمًا جائرًا بالمؤبّد في السجن؛ انتقامًا منه على مواقفه البطوليّة في رفض ظلم النظام الخليفيّ.

- ولد سماحته في الأوّل من يناير ١٩٦٠، في البلاد القديم، وبعد إنهائه الثانويّة العامّة، توجّه إلى مدينة قمّ المقدّسة ليلتحق بالحوزة العلميّة فيها، حيث درس المقدّمات والسطوح العليا، وحضر البحث الخارج على أيدي كبار العلماء من بينهم آية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني «دام ظلّه» وآية الله العظمى جواد التبريزي «قدّه»، وقضى ٣٧ عامًا في الدراسة العلميّة، ما أهّله ليكون وكيلًا عامًا عن سماحة السيّد القائد الإمام علي الخامنئيّ وسماحة السيّد السيستاني «دام ظلّهما»، وغيرهما من المراجع الكبار، وهو أستاذ البحث الخارج في العديد من الحوزات.

- تميّز «سماحة الشيخ عبد الجليل المقداد» بالشجاعة والجرأة والصلابة في مواقفه، وكان له دور فاعل في ثورة ١٤ فبراير ٢٠١١، إذ كان من المتمسّكين بالمطالب الشعبيّة في دوّار الشهداء (اللؤلؤة)، ومن أبرز قياديّي الثورة، فاعتقله النظام من منزله في ٢٧ مارس ٢٠١١، وتعرّض للتعذيب الوحشيّ طيلة أشهر، وخضع لمحاكمة عسكريّة قضت عليه بالسجن المؤبّد، إلى جانب استهداف متواصل لعائلته التي اعتقل منها العديد، من بينهم القياديّ الرمز «الشيخ محمد المقداد».

- في ٢١ أبريل ٢٠٢١ أفرج النظام الخليفيّ مؤقتًا عن سماحته إثر وفاة والدته ليشارك في تشييعها، قبل أن يعاد إلى السجن بالرغم من كبر سنّه ووضعه الصحيّ.

- ويصدر سماحته بين الفينة والأخرى مواقف من محبسه، يشدّد من خلالها على دعمه الفقيه القائد آية الله الشيخ عيسى قاسم، ويدعو المعارضة والشعب إلى الالتفاف حوله.

«الذي حدث في البحرين هو القمع الشديد وقتل المتظاهرين واعتقال العلماء والقيادات والرموز وآلاف الشباب والنساء والتعذيب الذي حدث في السجون.. والاستقواء بالخارج وصولًا إلى درع الجزيرة، ولم يكفِ الجيش والأجهزة الأمنيّة التي يديرها الإنجليز بالبحرين في مواجهة المدنيّين العزل، بل كانوا قلقين وخائفين لحدّ أنّهم جاؤوا بدرع الجزيرة وهو جيش نظاميّ، ومشهد الدبابات والآليّات التي تحمل الجنود على الجسر الواصل بين السعوديّة والبحرين ما زال ماثلًا».

من كلام سماحة السيّد حسن نصر الله «أطال الله عمره»

من بيان ائتلاف شباب ثورة ١٤ فبراير

في الذكرى الحادية عشرة للثورة

«نستنكر بأشدّ عبارات الاستنكار والاستهجان تدخُّل النظامين السّعوديّ والإماراتيّ في شؤون الدّول الأخرى، وعدوانهما الغاشم على شعب اليمن الشقيق، واحتلالهما البحرين، وإثارتهما الفوضى والفتن في دول المنطقة، ولا سيّما التي تتمتّع بالدّيمقراطيّة وتكفل الحرّيات العامّة لشعوبها والمقيمين فيها، ونرى أنّ سياسة تدخُّلهما التّخريبيّ استمرار لمشاريعهما في استهداف الشّعوب الحرّة، والتآمُر على الدّول التي يطمحُ أبناؤها إلى التقدّم الديمقراطيّ والتحرُّر من العبوديّة والهيمنة الأجنبيّة».

القرقاعون في البحرين وإحياء ليلة النصف من شعبان

القرقاعون أو الناصفة تقليدٌ سنويّ قديم ومناسبة دينيّة عظيمة يُحتفل بها ليلة النّصف من شعبان في معظم بلدان الخليج العربيّ ومنها البحرين، إضافةً إلى العراق وغيره من الدّول الاسلاميّة.

يُقال أنّ أصل هذه الكلمة يعود إلى ذكرى ولادة الإمام المهديّ «عجّ» حيث صاح الناس: «قرّة العين/ قرّة عين هذا الشّهر»، ويقال كذلك أنّها كناية عن قرع الأطفال للأبواب، وتحوّرت مع مرور الزمن فأصبحت «قرقاعون».

تتّفق المذاهب الإسلاميّة على أنّ ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة، تتضاعف فيها الحسنات وتكثر البركات، إضافة إلى أنّها الليلة التي ولد فيها وليّ الله الأعظم الإمام الحجّة «عج»، فيستحبّ فيها الاحتفالات وتبادل التبريكات والتهاني.

وفي البحرين، تتزيّن الشوارع والبيوت استعدادًا لإحياء ذكرى الولادة الميمونة، فبعد صلاتي المغرب والعشاء، يلبس الأطفال لباسهم التقليديّ المطرّز بألوانٍ زاهية (الدّشداشة/ الدراعات/ البخنق)، وينطلقون في شوارع البلدات، حاملين أكياسهم الملوّنة والمزيّنة، يتسابقون لجمع المكسّرات والحلوى من البيوت التي تكون قد فتحت أبوابها أمام المحتفلين، وسط الأناشيد الشعبيّة التي تعلو، و تُقام الموائد، وتنتشر المضائف في الأحياء، وتطيب الأنفس بصلة الأرحام.

وفي جانب آخر تمتلئ المساجد والمآتم بالمصلّين والمؤمنين، وتصدح أصوات المآذن بالأدعية المأثورة المرويّة عن أهل بيت النبوّة «عليهم السلام» إحياء لهذه الليلة العظيمة.

عائدون...

قصّة قصيرة

ابتسم بحبّ لأمّه الغاضبة التي تناديه لتناول طعامه، وركض مسرعًا إلى الخارج حيث ينتظره أصدقاؤه لينطلقوا إلى اعتصام دوّار اللؤلؤة في المنامة... هناك حيث يشعر أنّه في عالم ثانٍ، لا تساعده سنواته العشر على إدراك أبعاده المعنويّة، لكنّه يشعر بعمق تعلّقه بهذا المكان.

كان يقضي ساعات مع رفاقه، يجوبون أرجاء الدوّار، ويوزّعون الطعام والشراب على المعتصمين، ويشاركون بالنشاطات المتنوّعة وهم يرفعون علم البحرين، تزيدهم حماسة الخطب الثوريّة والكلمات القويّة، فيردّدون الشعارات مع القادة والجماهير، ليخطّها لاحقًا عبارات منمّقة على دفتر صغير أهداه إليه والده.

ليل الخميس ١٧ فبراير ٢٠١١، وبينما كان يغفو في خيمة مع رفاقه، والبسمة على شفتيه، إذ بأصوات القنابل والرصاص وصراخ المعتصمين توقظه مرعوبًا، فهبّ واقفًا ليتلقّفه والده ويركض به ليحميه من وحشيّة الجنود، وهاله ما رأى آنذاك، شبّانًا يتصدّون بصدورهم العارية للمرتزقة، ونساءً وأطفالًا يركضون والرصاص يعلو فوق رؤوسهم، والخيام تسحق.. حينها وعى ما يجري.

أعاده والده مع أصدقائه إلى البيت، وغادر ليلتحق بـ«الثوّار»، وبقي هو يسترجع الأحداث، وبكى حين سمع بسقوط شهداء خضّبت دماؤهم أرض الميدان.

ما هي إلّا أسابيع حتى وجد نفسه مسؤولًا مع أمّه عن إخوته الصغار، فوالده قد اعتقل، ومن بين القضبان قطع له هذا العهد، وعهدًا آخر.. لم تنطق به شفتاه...

وبعد أحد عشر عامًا، ما زالت ابتسامته نفسها حين تناديه أمّه لتناول الطعام، بينما يسرع لملاقاة رفاق الدرب قبل أن يتلثّم وتبتلعه الظلمة، حاملًا في جيبه الدفتر الصغير، وقد خطّ على إحدى صفحاته باللون الأحمر «عائدون»...